

## 9- برنامج رسائل: الاعتدال

أحمد القاضي

وزارة الشؤون الإسلامية والآوقاف والدعوة والارشاد بالمملكة العربية السعودية. تقدم الله والله يا ايها الذين كافة ولا تتبعوا خطوات  
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته طيب الله اوقاتكم وعطل الله انفاسكم حاجاج بيت الله الحرام - 00:00:00  
هنيئنا لكم ثم هنيئنا لكم على ما انعم الله تعالى به عليكم فان الله تعالى قد انزل على نبيه صلى الله عليه وسلم يوم حجة الوداع يوم  
عرفة اليوم اكملت له - 00:01:01

لهم دينكم واتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الاسلام دينا فهذا الدين الخاتم هو الدين والكمال وهو ايضا دين الاعتدال وذلك  
موضوع حلقتنا في هذا اليوم الحديث عن الاعتدال والوسطية اخوتي الكرام اخواتي الكريمات - 00:01:17  
ان الاعتدال والوسطية سمة من سمات هذه الامة وخاصية من خاصياتها فقد قال الله عز وجل وكذلك جعلناكم امة وسطا وفسر النبي  
صلى الله عليه وسلم هذا بقوله اي عدوا خيارا - 00:01:38

وامة محمد صلى الله عليه وسلم وسط بين الامر ودينه وسط بين الاديان السابقة التي اعتراها التحرير فهو وسط بين اليهودية في  
تشددها وبين النصرانية في تضييعها وتساهلها وهذا الدين بحمد الله تعالى - 00:02:00

يتسم بالوسطية اعتقاداته وفي عباداته وفي معاملاته وفي اخلاقه الوسطية والاعتدال اه صبغته في جميع الاحوال عقيدة المسلمين  
هي العقيدة الحقة الوسطية التي لا افراط فيها ولا تفريط وشهاد ذلك كثيرة - 00:02:24

ومنها ان هذه الامة وسط بين الذين غلو في اثبات صفات الله عز وجل حتى وقعوا في تمثيل الله بالمخلوقين كاليهود ومن شابيهم  
وبين من عطلوا صفات الله تعالى فلم يصفوه بما وصف به نفسه - 00:02:49

وكان اهل السنة والجماعة يثبتون لله صفات اثباتا بلا تمثيل. وينزهون الله تعالى تنزيها بلا تعطيل وهم وسطوا في باب افعال الله فلا  
يخلونا في اثبات افعال الله حتى يسلب العبد مشيئته وفعله كما فعلت الجبرية. ولا هم ايضا ينكرون قدر الله السابق غلو في اثبات  
افعال العباد - 00:03:12

كما فعلت القدرة كما انهم وسط في باب اسماء الدين واحكامه بين المرجئة الذين تساهلوا وفرطوا حتى قال قائلهم لا يضر مع  
الايام ذنب وجعلوا الايمان مجرد ما يكون في القلب - 00:03:38

وبين الوعيدية من الخارج والمعتزلة الذين تشددوا وافرطوا حتى اخرجوا مرتکب الكبيرة عن مسمى الايمان وازالوا عنه وصفه  
وهدى الله اهل السنة والجماعة لما اختلف فيه من الحق باذنه. فابتداوا - 00:03:59

للمؤمن وصف الايمان ولم يزيلوا عنه هذا الوصف الا بفعل مكفاره يخرجه منه وقالوا ان الايمان قول وعمل وهكذا في جميع ابواب  
الاعتقاد كما انهم في باب الاعمال كذلك - 00:04:20

وسط لا ينزعون الى الغلو ولا الى التفريط واصفهم في ذلك اه قصة النفر الذين اتوا الى بيوت النبي صلى الله عليه وسلم فسألوا عن  
عمله فكأنهم تقالوه وقال بعضهم اما انا فاني اقوم ولا انام. وقال اخر اما انا فاني اصوم ولا افطر. وقال الثالث لا اتزوج النساء -  
00:04:37

فلما بلغت مقالتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قام واحتطب وقال فيما قال اما انا فاني اقوم وانام واصوم وافطر زوجوا النساء  
فمن رغب عن سنتي فليس مني كذلك ايضا في ابواب المعاملات قد قال النبي صلى الله عليه وسلم لا ضرار ولا ضرار. وهكذا فان من  
تلمس - 00:05:04

مقاصد الشريعة ورأى تطبيقاتها المختلفة في جميع الأبواب ادرك هذا بشكل جلي ان هذا الدين هو دين الوسطية وقد ظهر هذا الاعتدال والوسطية في مناسك الحج في سورة اليسر الذي الذي اكتنف جميع مناسك الحج - 00:05:31

ونلتقط بعض الشواهد في حجة النبي صلى الله عليه وسلم التي تدل على ذلك فمنها اولا ما تضمنه قول الله تعالى من استطاع اليه سبيلا فهذا يدل على ان الله تعالى لا يكلف عباده عنده ولا مشقة. فمن لم يكن من اهل الاستطاعة لم يجب عليه حج - 00:05:56  
وحينما اه اشتكى ضباعة بنت الزبير رضي الله عنها دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي شاكية تخشى ان لا تتمكن من اتمام نسكها على هالاشتراط فقال لها حجي واشتريتني - 00:06:20

فان لك على ربك ما اشتريت كما في المتفق عليه بل لما ولدت امرأة ابى بكر رضي الله عنه اه محمد ابن ابى بكر قال لها ارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم تسأله فقال اغتنمي واستثري بثوب - 00:06:39  
وامرها ان تفعل ما يفعل الحاج. وهكذا حينما حاضت عائشة رضي الله عنها بسفر في طريقهم الى المدينة فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم وهي تبكي فقال ما يبكيك؟ فاخبرته انها قد حاضت - 00:07:00

انهى النبي صلى الله عليه وسلم وقال افعلي ما يفعل الحاج غير الا تطوفى بالبيت وهذه الامثلة الثلاثة تدل على اليسر لتعلقها بالنساء.  
ومن المعلوم ان النساء يلحقهن من الضعف والحرج ما لا - 00:07:17

الحق غيرهن. فلذلك عملن بهذه المعاملة التي فيها سعة وفسحة وكذلك عامل النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه في حجته بما يقتضيه اليسر والسهولة فمن ذلك انه صلى الله عليه وسلم - 00:07:35

خفف على الناس فاذن للضعفة ان يدفعوا اخر الليل من المزدلفة قبل ان تدركهم حطمة الناس. وفي هذا تيسير وفرج عليهم كما انه صلى الله عليه وسلم حين توجه لرمي الجمار صبيحة يوم العيد. امر ابن عباس ان يلقط له الجمار - 00:07:53

فاخذهن وجعل ينفضهن بيده. ويقول بمثل هؤلاء فارموا واياكم والغلو في الدين دل ذلك على ان الغلو مذموم مطلقا حتى بمثل هذه الصور التي قد يظن بعض الناس انها من كمال العبادة - 00:08:18

لتکبیر الاحجار اما النبي صلى الله عليه وسلم فامر ان يرمي بمثل حصى الخذف وهي اكبر من الحمص ودون البندق ونهاهم عن الغلو في الدين ايها الكرام، ايتها الكريمات وما لا يفوتنا في هذا المقام ان نشير الى ما امر به النبي صلى الله عليه وسلم اصحابه - 00:08:37

الدفع من عرفة فانه امرهم بالسکينة وهي مظاهر الاعتدال اذا انها آآ على النقيض من الاندفاع والعنفوان الذي ينشأ عنه عننت ومشقة وحطمة. حتى انه كان يقول بيده هكذا السکينة السکينة فان البر ليس بالايضاع - 00:09:03

فان البر ليس بالايضاع ومن شواهد اليسر والاعتدال في العبادة المتمثلة بالحج انه بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم اذن للسفن والرعاية ان لا يبيتوا بمنى لاجل سقايتهم ورعايتهم. فقد اذن لعمه العباس الا يبيت بمنى لاجل - 00:09:26

سقاياته في زمزم وللرعاية لاجل اه رعايتهم للابل ويمكن ان يقاس على هذا جميع من تولى ولايات عامة للمسلمين من الاطباء اه رجال الامن وغيرهم من تدعى الحاجة الى اشتغالهم بامر عام - 00:09:51

واذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يجمعوا رمي يومين في يوم واحد ومن شواهد الاعتدال والتيسير اذنه صلى الله عليه وسلم باللانابة في رمي الجمار عن الصبيان والنساء اذا دعت الحاجة - 00:10:11

قد اخبر جابر بن عبد الله رضي الله عنه بذلك قال فرمينا عن النساء والصبيان كما ان من شواهد التيسير في هذا النسك العظيم انه بابي هو وامي صلى الله عليه وسلم اسقط عن الحائض - 00:10:29

طواف الودع والنفساء مثلها بل واولى فانه لما قال لها امرهم ان يطوفوا قالوا له ان صفيحة قد حاضت فقال احابستنا هي فاخبروهها فاخبروه بانها قد طافت اي طواف الافاضة - 00:10:46

قال فانطلقوا اذا فعل ذلك على ان طواف الوداع يسقط عن الحائط هذه الشواهد وامثالها كثير معشر المؤمنين والمؤمنات تدلنا على نفس في الشريعة وهو النزوع الى التخفيف ورفع الحرج - 00:11:06

وان من شأنها الاعتدال في جميع الامور ولهذا كان دين الفطرة وكان المتبوع لهذا الدين يسير الى الله سيرا رفيقا لا يجد فيه عنتا ولا مشقة وينبغي ل حاج بيت الله الحرام - [00:11:27](#)

ان يصطبغ بهذه الصبغة ويدرك هذا المعنى ويسلكه في جميع امور حياته فيبتعد في اخلاقه تعاملاته وعباداته ومعاملاته عن العنت والمشقة الم يقل نبينا صلى الله عليه وسلم ان الله - [00:11:44](#)

يحب الرجل سمحا اذا ابتعاد. سمحا اذا اقتضى فهو اذا نفس ايمني بل هو طبيعة نبوية. فقد قال الله تعالى ونيرك لليسري وللهذا ما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرتين الا اختار ايسرهما ما لم يكن اثما - [00:12:05](#)

فعلى العبد المؤمن ان يكون سهلا ميسرا موطأ الاكنااف اه سمحا مع اخوانه فينشأ عن ذلك من انواع السعادة وحسن العشرة والتوفيق الشيء العظيم فهذه المعاني من المعاني والمنافع التي يرجع بها الحاج - [00:12:29](#)

من حج بيت الله الحرام فسائل الله سبحانه وتعالى ان يهدينا لاحسن الاخلاق واحسن الاعمال فانه لا يهدى لاحسنها الا هو وان يصرف عنا الاخلاق وسبيء الاعمال فانه لا يصرف سبيئها الا هو. اللهم زينا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدین - [00:12:49](#)

الله والله يا ايها الذين كافة ولا تتبعوا خطوات - [00:13:12](#)